تعرض اثنان من عناصرها للاصابة قرب نابلس على يد أحد المستوطنين من طريق الخطأ (**السفير**، ٢٤/١٠/١٩٨٨). ويضاف هذا السياق الخطير الى استمرار قيام المستوطنين بالاعتداء على الفلسطينيين، حيث خطفوا فتى واشبعوه ضرباً في حوّاره، في ٢٠ تشرين الاول (اكتوبر)، واطلقوا النار على سيارة عربية في الخليل، في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر).

لم تسكت «القوات الضاربة» للانتفاضة الشعبية ازاء الاعتداءات الاسرائيلية؛ اذ واصلت هجماتها على الجنود والمستوطنين والعملاء. فقد حصلت ١٨ حالة قذف قنابل مولوتوف الحارقة خلال الشهر المعني، اصاب بعضها سيارة الحاكم العسكري لخان يونس، في ٢٤ تشرين الاول (اكتوبر)، والحاكم العسكري في عبسان، في اليوم التالي. وقد أدت عملية مولوتوف اخرى قرب اريحا، في ليلة ٣٠ تشرين الاول (اكتوبر)، الى مقتل امرأة وثلاثة أطفال. وتدخل الجيش على الفور، وجمع مئات الفلسطينيين في ساحة البلدة، واعتقل العشرات، قبل اتهام ثلاثة منهم ونسف منازلهم. وأكد الناطق الاسرائيلي عدم وجود تنظيم فدائي وراء الحادث، وان حافلة عسكرية قد مرّت بالمكان قبل بضع دقائق، وأن جنوداً كان يقلّهم الباص المدني الذي اصيب (**السفير**، ٣١/١٠/١٩٨٨؛ **وانترناشونال هيرالد تريبيون**، ١/١١/١٩٨٨). كما دانت م.ت.ف. قتل المدنيين وأكدت عدم علاقتها بالهجوم. هذا، وقد جرح ثلاثة من مناصري الليكود في القدس، في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر)، حين قذفت قنبلة حارقة اخرى على سيارتهم.

بالاضافة الى المولوتوف، فقد أحرق الشبان الفلسطينيون اهدافاً عدة، منها معمل طوب في قلقيلية، في ١٧ تشرين الاول (اكتوبر)، ومكتب العمل في المدينة اياها، في ٢٠ الشهر، و٢٠ دونماً من احراج مؤسسة «كيرين كاييمت» قرب بئر السكة، في ٢٣ منه. وشملت الهجمات بالحجارة والزجاجات الفارغة مقر الجيش الاسرائيلي في جباليا، في ٢٢ الشهر، ومعسكراً له في بيت ساحور، في ٢٤ منه، ومبنى ضريبة الدخل في طولكرم، في ٢٧ منه، علاوة على حرق معمل الطوب الاسرائيلي في قلقيلية ثانية، في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر)، ومهاجمة مخفر شرطة بيت لحم، للمرة العاشرة، في ١٤ الشهر عينه. كما استهدفت هجمات أخرى العملاء والمتعاونين مع الاحتلال، وابرزها اعدام عميل من مخيم بلاطة التجأ الى مدينة الناصرة، في ٢٦ تشرين الاول (اكتوبر)، وحرق منازل ثلاثة عملاء آخرين في الزاوية وقباطية وقلقيلية، في ٢٢ و٢٤ الشهر (**فلسطين الثورة**، ٦/١١/١٩٨٨). وقد اصيبت منازل وسيارات متعاونين اضافيين بمناسبات عدة، منها هجوم على منزل في قلقيلية، في ١٩ الشهر، وتحطيم سيارتي عميلين في قباطية وحبلة، في ٢٤ منه.

وتأكدت الحيوية المستمرة للقوات الضاربة الفلسطينية عبر بعض الاحصاءات التي ظهرت مؤخراً، والتي اوضحت ان المعلومات المتوفرة لا تقدم الصورة كاملة عن حجم النشاط، حيث أوضح احصاء فلسطيني ان مجموع عدد الحوادث قد ارتفع دون انقطاع من ٨٤ حالة حرق وتدمير واتلاف وهجوم في تموز (يوليو)، الى ٣٦٥ في آب (اغسطس)، ثم الى ٩٩٤ في أيلول (سبتمبر) الماضي (**الهدف**، نيقوسيا، ٩/١١/١٩٨٨). وشملت احصاءات أيلول (سبتمبر) ١١٠ عمليات قذف مولوتوف و٨٢ عملية «تأديبية» ضد العملاء، وسجلت اصابة ١٦٠ عسكرياً ومدنياً اسرائيلياً بجراح. كما أضافت المصادر الغربية ان ١٢٧٥ قنبلة مولوتوف قد أُلقيت منذ بدء الانتفاضة وحتى نهاية تشرين الاول (اكتوبر)، منها ٩٣٧ في الضفة الغربية، و٣٣٨ في قطاع غزة، مما أدى الى حرق ٤٠ باصاً عائداً الى شركة «ايغد» (**ميدل ايست انترناشونال**، ٤/١١/١٩٨٨). وأوضحت صحيفة اسرائيلية ان مجموع المصابين الاسرائيليين بلغ ٧١٧ جندياً و٤٨ مدنياً (عدا ١١ قتيلاً) خلال الفترة عينها، منهم ٥٥ جُرحوا طعناً حسب التوزيع التالي: ١٤ في الاراضي المحتلة العام ١٩٤٨، و٣٢ في الضفة الغربية، وتسعة في قطاع غزة (**عل همشمار**، ٨/١١/١٩٨٨).

وقد شملت العمليات الفلسطينية الاخرى اتلاف انابيب مياه مستوطنة مجدولين (قرب نابلس) في ١٧ تشرين الاول (اكتوبر)، الى جانب طعن مستوطن في جنين، في ١٦ الشهر عينه، وطعن جندي حتى الموت عند مدخل مستوطنة ماسوا، في